- يأيها المائح دلوي دونكا إني رأيت الناس يحمدونكا

(دلوي) ليست مفعولًا لاسم الفعل (دونك). لجواز تقدير دلوي مبتدأ أو مفعولًا بدونك مضمرًا .

(الأشموني ٣ : ٢٠٦)

- تذر الجماجم ضَاحياً هاماتُها بله الأكفّ كأنها لم تُخلق

(شذور الذهب ٣٥٤)

(بله) اسم فعل نصب (الأكف) . وفي رواية الجر (بله) مصدر، وفي رواية رفع (الأكف) فـ (بله) اسم استفهام : بمنزلة كيف وما بعده مبتدأ ، وهي خبره .

(٤) أسماء الأصوات وشبهها باسم الفعل

* تشبه أسماء الأصوات أسماء الأفعال في الاكتفاء بها، وعدم احتياجها في إفادة المراد إلى شيء آخر. أي أن اسم الصوت يشبه اسم الفعل الرافع للضمير المستتر بغض النظر عن هذا الضمير، لأن اسم الصوت لا يرفع ضميرًا .
* أسماء الصوت وضعت لخطاب ما لا يعقل أو في حكم ما لا يعقل من صغار الآدميين أو لحكاية الأصوات .

خطاب ما لا يعقل

يكون للزّجر . مثل : (هلا) زجْر للخيل .

(عدس) زجر للبغل أي زجره عن الإبطاء .

(كخ) بكسر الخاء وتشديد الخاء زجر للطفل .

و (هيد) بفتح الهاء وكسرها وفتح الدال و (هاد) بكسر الدال .

و (دَه) و (جَه) بفتح الدال من الأول، والجيم من الثاني .

و (عاه) و (عيه) بكسر العين. كل ذلك لزجر الإبل .

* وللناقة : يقال لها (عَاج) بجيم مكسورة، و (هيج) بفتح الهاء وكسرها مع كسر الجيم وسكونها ، و (حِلْ) بسكون اللام.
* وللبعير : (حلِ) بفتح الحاء وكسر اللام منوّنة.

* وللغنم : (إسَّ) بكسر الهمزة وتشديد السين المهملة مفتوحة و (هس) مثلها . و(هجْ) بهاء مفتوحة وجيم ساكنة و (قاع) بعين مكسورة .

* وللكلب : (هج) بفتح الهاء وسكون الجيم أو كسرها منوّنة، و (هجا) .

* وللضأن : (سع) بسين مفتوحة ، وعين ساكنة .

* وللبقر : (وحْ) بواو مفتوحة وحاء ساكنة .

* للعنز : (عز) و (عَيزِ) بفتح أوله وكسره مع آخره .

* وللحمار : (حَرّ) بفتح الحاء وكسر الراء المشدّدة . وللسبع : (جاه) . وقد يكون خطاب ما لا يعقل للدعاء : مثل (أوْ) على وزن أوْ العاطفة للفرس .

* وللفصيل : (دَوْهِ) بفتح الدال وسكون الواو وكسر الهاء .

* وللجحش (وعَوْه) بواو ساكنة وعين مفتوحة .

* وللغنم : (وبُس) بضم الباء وتثليث السين مع تشديدها .

* للإبل الموردة : (وجُوْت) بجيم مضمومة وواو ساكنة، وتاء. و (جِيء) بجيم مكسورة وهمزة ساكنة .

* للبعير المناخ : (نِخْ) بكسر النون وإسكان الخاء .

* لصغار الإبل المسكنة : (هِدَعْ) بكسر الهاء وفتح الدال ، وإسكان العين .

* للحمار المورد : (سأ) بفتح السين وسكون الهمزة ، و (تُشُوء) بتاء مضمومة فشين مضمومة فهمزة ساكنة .

* للدجاج : (دَجْ) بفتح الدال وسكون الجيم.

* للكلب : (قوسِ) بضم القاف وسكون الواو ، وكسر السين .

النوع الثاني : حكاية الأصوات

* للغراب : (غاق) بقاف مكسورة .

* للظبية : (ماء) بالإمالة .

* لشرب الإبل : (شِيبِ) بكسر الشين وسكون الياء وكسر الباء .

* للمتلاعبين : (عِيط) بعين مكسورة وياء ساكنة، وطاء مكسورة أي لحكاية أصواتهم الموجودة عند اللعب، ومن هنا أخذ الناس (العياط) .
* للضاحك : (طِيخ) بكسر الطاء وكسر الخاء .
* للضرب : (طاق) بقاف مكسورة .
* لدفع الحجارة : (طَقْ) بفتح الطاء وسكون القاف .
* لدفع السيف : (قَب) بفتح القاف وسكون الباء .
* للنكاح : (خاقِ باقِ) بكسر القاف اسمان جعلا اسمًا واحدًا وبنيا على الكسر .
* لصوت القماش (قاشِ ماشِ) بكسر الشين .

فوائد

١- أسماء الأصوات مبنية ، وعلة بنائها مشابهتها الحروف المهملة في أنها لا عاملة ولا معمولة فهي أحقّ بالبناء من أسماء الأفعال .

٢- هذه الأصوات لا ضمير فيها بخلاف أسماء الأفعال فهي من قبيل المفردات وأسماء الأفعال من قبيل المركبات .

٣- قد يعرب بعض الأصوات لوقوعه موقع متمكن كقوله :

إذ لِمَّتِي مثل جناح غاقِ

أي غراب . وقول ذي الرمة :

تداعَيْنَ باسم الشّيب في متثلّم جوانبه من بصرة وسِلام

المتثلم : الحوض المتكسر ، (بصرة) و (سلام) نوعان من الحجارة .

والشيب : صوت شرب الإبل .

وقول ذي الرمة أيضًا :

لا يُنعِش الطرف إلا ما يخوّنه داع يناديه باسم الماء مبغومِ

المبغوم : عدم الإفصاح . والماء صوت الظبية :

والمعنى : لا يرفع طرف الظبي إلا سماعه أمه التي تتعهده تقول عند تعهده له : ماء .

ملحوظة : انظر في أسماء الأصوات .

(الأشموني والصبّان ٣ : ٢٠٨-٢١٢)

الحُروف

أولا : حروف عاطفة : وستأتي في موضوع العطف إن شاء الله .

ثانيًا : حروف غير عاطفة : وهي قسمان :

(١) حروف عاملة

وهي أنواع :

أ - حروف تعمل الجرّ في الأسماء ، وسيأتي ذكرها إن شاء الله .

ب - حروف تعمل النصب في الأسماء مثل : إن وأخواتها ولا النافية للجنس. وقد سبق ذكرها .

جـ - حروف تعمل الرفع في الأسماء مثل : الحروف التي تعمل عمل ليس وقد سبق ذكرها .

د - حروف تقوم مقام الأفعال في العمل وهي حروف النداء والاستغاثة، والندبة. وقد سبق ذكرها .

هـ - حروف تعمل النصب في الأفعال وهي الحروف الناصبة، وقد سبق ذكرها .

و - حروف تعمل الجزم في الأفعال وهي الحروف الجازمة وقد سبق ذكرها .

ز - حرف يدل على الشرط وهو «إنْ» كقوله تعالى : ﴿إِن يَنتَهُوا يُغْفَرْ لَهُم مَّا قَدْ سَلَفَ﴾ [الأنفال: ٣٨] .

وقد تقترن بـ (لا) النافية كقوله تعالى : ﴿إِلَّا تَنصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ ٱللَّهُ﴾ [التوبة: ٤٠].

و (إنْ) الشرطية تدلّ على المستقبل سواء دخلت على المضارع أو الماضي وتجزم فعلين : فعل الشرط، وجواب الشرط .

انظر (شرح الرضى على االكافية ٢ : ٣٩٠)

(٢) حروف غير عاملة ولها معان مقصودة

(أ) حروف تدل على الشرط وغيره:

١- لو : وهي أنواع :

أ - تكون للعَرْض، مثل : لو تذاكر النّحو فتفهم مسائله.

ب - تكون للتقليل، مثل : «تصدقوا ولو بظِلْفٍ مُحرَق» .

جـ - تكون للتمني، قيل ومنه قوله تعالى: ﴿فَلَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَكُونَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ [الشعراء: ١٠٢] .

ومنه قول الشاعر :

سرينا إليهم في جموع كأنّها جبال شروري لو تعانُ فَتُنْهَدا

(من شواهد الأشموني ٤ : ٣٣)

و «شروري» اسم موضع، و (تنهدا) من نهد إلى العدوّ : أي نهض والشاهد في قوله (تنهدا) لأنه منصوب بـ (أن) مضمرة بعد فاء السببيّة الواقعة في جواب (لو) التي للتمني. والأصل : وَددنا لو تعان، فحذف فعل التمني لدلالة (لو) عليه، فأشبهت (ليت) في الإشعار بمعنى التمنّي دون لفظه .

د- تكون مصدرية مثل (أنْ) غير أنها لا تنصب . وتقع (لو) المصدرية غالبًا بعد فِعْلَيْ : (ودّ) أو (يودّ) مثل : ﴿وَدُّوا۟ لَوْ تُدْهِنُ فَيُدْهِنُونَ﴾ [القلم: ٩] .

﴿يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرُ أَلْفَ سَنَةٍ﴾ [البقرة: ٩٦] .

ومن وقوع (لو) الدّالة على المصدر دون تقدّم أحد الفعلين قول قُتيلة :

ما كان ضرّك لو مَنَنْت وربّما منّ الفتى وهو المغيظُ المُخنَقُ

وقول الأعشى :

وربّما فات قومًا جلّ أمرهمُ من التأنّي وكان الحزمُ لو عَجلوا

هـ - تكون شرطيّة :وهي نوعان :

١- تدل على الامتناع : ومعنى ذلك أن (لو) «حرف يدلّ على تعليق فعل بفعل فيما

مضى ، فيلزم من تقدير حصول شرطها حصول جوابها»، و (لو) امتناع شرطها يقع دائمًا .

وأما جوابها فإنه يمتنع إذا لم يكن له سبب آخر غير الشرط كقوله تعالى : ﴿وَلَوْ شِئْنَا لَرَفَعْنَٰهُ بِهَا﴾ [الأعراف: ٧٦] .

ومثل : لو كانت الشمس طالعة لكان النهار موجودًا.

- وإذا كان للجواب سبب آخر غير الشرط لا يلزم امتناعه مثل : لو كانت الشمس طالعة لكان الضوء موجودًا ، فلا يمتنع الضوء لاختفاء الشمس .

- ولهذا، فإن العبارة النحوية السائدة أن : «لو حرف امتناع لامتناع» غير مقبولة لأنها تقتضى كون الجواب ممتنعًا دائمًا لامتناع الشرط وليس كذلك .

قال الأشموني : والعبارة الجيدة كما قال ابن مالك في شرح الكافية : أن يقال: إنّ (لو) حرف يدلّ على امتناع تال يلزم لثبوته ثبوت تاليه .

٢- وبمعنى (إنْ) وهي للتعليق في المستقبل، وهذا الأسلوب قليل لكن ورد السّماع بذلك، ومنه قول قيس بن الملوّح

ولو تلتقي أصداؤنا بعد موتنا ومن دون رَمْسَينا من الأرض سَبْسَبُ

لظلّ صدى صوتي وإن كنت رِمّةً لصوتِ صدى ليلى يَهِشّ ويطرَبُ

وقول الشاعر :

لا يُلْفِك الرّاجوك إلاّ مُظْهِرًا خُلُق الكرام ولو تكون عديما

(انظر الأشموني ٤ : ٣٨)

- إذا ولى (لو) التي بمعنى (إنْ) فعل ماض أوّل بالمستقبل كقوله تعالى ﴿وَلْيَخْشَ ٱلَّذِينَ لَوْ تَرَكُوا۟﴾ [النساء: ٩] .

وقول توبة بن الحمير :

ولو أنّ ليلى الأخيليّة سلّمت عليّ ودوني جندلٌ وصفائحُ

- إذا ولى (لو) فعل مضارع تخلص للاستقبال مثل إنْ الشرطيّة .

اختصاص لو بالفعل

* لو التي بمعنى (إنْ) تأخذ حكمها في الاختصاص بالفعل .

* لو قد تدخل على فعل مضمر يفسره فعل متأخر بعد الاسم مثل : ﴿لَّوْ أَنتُمْ تَمْلِكُونَ خَزَآئِنَ رَحْمَةِ رَبِّيٓ﴾ أي لو تملكون .

وقول الشاعر :

أخلاّي لو غيرُ الحِمام أصابكم عَتَبْتُ، ولكن ما على الدّهر مَعْتَبُ

ومثل قول عمر ﷺ: لو غيرك قالها يا أبا عبيدة.

ومثل قول حاتم : لو ذات سوار لطمتني .

مفارقة لو لـ(إن) الشرطية

* تفارق (لو) إنْ الشرطيّة في أنّ (لو) الشرطيّة تباشرها أنّ المؤكدة المفتوحة الهمزة كقوله تعالى : ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ ءَامَنُواْ﴾ [البقرة: ١٠٣] .

﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ صَبَرُواْ﴾ [الحجرات: ٥] .

و ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ فَعَلُواْ مَا يُوعَظُونَ بِهِۦ﴾ [النساء: ٦٦] .

* (لو) في حالة مباشرة أنّ ومعموليها تؤول بمصدر .

وقد اختلف النحاة في إعراب هذا المصدر، فعند البصريين وعلى رأسهم سيبويه أن (أنّ) ومعموليها موضعها رفع بالابتداء ولا تحتاج إلى خبر، وقيل الخبر محذوف، والتقدير ولو إيمانهم ثابتٌ في قوله تعالى ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ ءَامَنُواْ﴾. وبعض النحويين يقدّر الخبر مقدماً، والتقدير : ولو ثابت إيمانهم» .

* خبر أنّ المشددة بعد «لو» قد يكون جامدًا مثل قوله تعالى : ﴿وَلَوْ أَنَّمَا فِى ٱلْأَرْضِ مِن شَجَرَةٍ أَقْلَٰمٌ﴾ [لقمان: ٢٧] .

* خبر أن المشدّدة بعد (لو) قد يكون مشتقًّا مثل قول الشاعر :

ولو أن حيًّا مدرك الفَلاح أدركه مُلاعِبُ الرِّماحِ

وقوله :

ولو أنّ حيًا فائتُ الموت فاته أخو الحزب فوق القارح العَدَوانِ

انظر (الأشموني ٤ : ٤٢)

فوائد

١- زعم بعض النحويين أن (لو) مثل إنْ الشرطية في الجزم ومما ورد في ذلك :

تامت فؤادك لو يَخزُنْك ما صنعت إحدى نساء بني ذهل بن شيبانا

٢- جواب لو إذا كان ماضيًا معنى لا يقترن باللام مثل : لو لم يخف الله لم يعصه .

* جواب لو إذا كان ماضيًا بالوضع وهو مثبت فاقترانه باللام أكثر من تجرّده منها مثل: ﴿لَوْ نَشَآءُ لَجَعَلْنَٰهُ حُطَٰمًا﴾ [الواقعة: ٦٥] .

* وقد يجرّد من اللام مثل : ﴿لَوْ نَشَآءُ جَعَلْنَٰهُ أُجَاجًا﴾ [الواقعة: ٧٠] .

* جواب لو إذا كان ماضيًا بالوضع وهو منفيٌّ فتجرّده من اللام أكثر من اقترانه بها مثل : ﴿وَلَوْ شَآءَ رَبُّكَ مَا فَعَلُوهُ﴾ [الأنعام: ١١٢] .

ومن اقترانه بها كقول الشاعر :

ولو نُعْطي الخيارَ لما افترقنا ولكن لا خيار مع اللّيالي

٣- قد تجاب (لو) بجملة اسميّة مثل : ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ ءَامَنُوا۟ وَٱتَّقَوْا۟ لَمَثُوبَةٌ مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ خَيْرٌ﴾ [البقرة: ١٠٣] .

- و (لو) للتمني لا جواب لها .

(٢) - لولا : وهي نوعان :

أ : للتحضيض مثل : ﴿لَوْلَا تَسْتَغْفِرُونَ ٱللَّهَ﴾ [النمل: ٤٦] .

﴿لَوْلَآ أُنزِلَ عَلَيْنَا ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ﴾ [الفرقان : ٢١] .

وفي هذه الحالة يليها الفعل المضارع كما في المثالين السابقين .

- يشارك (لولا) في التخصيص : هلاّ - مثل : هَلا تجتهد . و (ألاّ) مشدّدة مثل ألاّ تسلم ، و (ألا) مخففة مثل : ﴿أَلَا تُقَٰتِلُونَ قَوْمًا نَّكَثُوٓا۟ أَيْمَٰنَهُمْ﴾ [التوبة: ١٣].

- والعرْض مثل التحضيض في كون كلٍّ واحد منهما طلبًا إلاّ أن العرض طلب بلين ورفق، والتحضيض : طلب بحث.

- هذه الأدوات السابقة الخاصة بالعرض والتحضيض قد تليها أسماء. وفي هذه الحالة يقدّر فعل مضمر بينها وبين الاسم مثل : هلاً محمدًا تعلمه، أي هلا تعلم محمدًا تعلّمه .

- هذه الأدوات تختص بالماضي أو المضارع المؤول بالماضي إذا وردت للتوبيخ مثل : ﴿لَّوْلَا جَآءُو عَلَيْهِ بِأَرْبَعَةِ شُهَدَآءَ﴾ [النور: ١٣] .

﴿فَلَوْلَا نَصَرَهُمُ ٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُوا۟ مِن دُونِ ٱللَّهِ قُرْبَانًا ءَالِهَةً﴾ [الأحقاف: ٢٨] .

ونحو قوله :

تعدّون عقر النّيب أفضل مجدكم نبي ضوطرى لولا الكمّي المقنّعا

أي لولا تعدّون الكمّي بمعنى : لولا عددتم، لأن المراد توبيخهم على ترك عدّه في الماضي، وإنما قال : تعدّون على حكاية الحال .

- قد يقع بعد حرف التحضيض مبتدأ وخبر، فيقدّر المضمر (كان) الشّانية كقوله :

ونبئت ليلى أرسلت بشفاعة إلى فهلاّ نفس ليلى شفيعها

أي فهلاّ كان الشأن نفس ليلى شفيعها .

- لولا - هلاّ - ألاّ بالتشديد حروف تحضيض و (ألا) بالتخفيف حرف عرْض.

- قد يلي الفعلُ (لولا) وليست للتحضيض كقوله :

أنت المبارك والميمون سيرته لولا تقدّم درء القوم لاختلفوا

والدرء : الميل والعوج في القناة .

ب - للشرط : مثل قوله تعالى : ﴿لَوْلَآ أَنتُمْ لَكُنَّا مُؤْمِنِينَ﴾ [سبأ: ٣١] .

- ومعناها في هذه الحالة : الدلالة على امتناع شيء بوجود غيره .

- المبتدأ الواقع بعد لولا الشرطية خبره محذوف وجوبًا في الغالب وقد مرّ ذلك في باب المبتدأ والخبر (الجزء الأول) .

- جواب لولا الشرطيّة مثل جواب (لو) يصدَّر بماض أو مضارع مجزوم بلم .

- الماضي الواقع في جواب لولا إذا كان مثبتًا قرن باللام في الغالب مثل :

لولا الإصاخةُ للوشاة لكان لي من بعد سخطك في الرّضاء رجاءُ

وإن كان منفيًّا تجرّد منها غالبًا مثل : ﴿وَلَوْلَا فَضْلُ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُۥ وَأَنَّ ٱللَّهَ تَوَّابٌ حَكِيمٌ﴾ [النور: ١٠] .

ومن القليل اقتران المنفى باللام مثل :

لولا رجاءُ لقاء الظاعنين لما أبْقَتْ نواهم لنا روحاً ولا جسدا

ومن القليل أيضاً تجرّدُ المثبت من اللام مثل قوله :

وكم موطن لولاي طحت كما هوى بأجرامه من قُنّة النّيق منهوى

- إذا دلّ على الجواب دليل جاز حذفه نحو : ﴿وَلَوْلَا فَضْلُ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُۥ وَأَنَّ ٱللَّهَ تَوَّابٌ حَكِيمٌ﴾ [النور: ١٠] .

(٣) لـو مـا:

تقع للتحضيض مثل (لولا) وللشرط فتأخذ أحكام (لولا) في كل ما ذكر لها .

(٤) أمـا :

حرف شرط ، وتفصيل ، وتوكيد .

أ- للشرط مثل قوله تعالى ﴿فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ فَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّهِمْ ۖ وَأَمَّا ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ فَيَقُولُونَ﴾ [البقرة: ٢٦] .

- لزوم الفاء في جوابها يؤكد تضمّنها معنى الشرط .

- تحذف هذه الفاء وجوبًا إذا دخلت على قول قد طرح استغناء عنه بالمقول مثل : ﴿فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ٱسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ أَكَفَرْتُم﴾ [آل عمران: ١٠٦] .

أي فيقال لهم : أكفرتم .

- تحذف ضرورة كقول الشاعر :

فأما القتال لا قتال لديكم ولكنّ سيرًا في عراض المواكب

- تحذف ندورًا نحو قول الرسول عليه الصلاة والسلام : «أما بعد ما بال رجال» . ونحو قول عائشة رضى الله عنها : «أمّا الذين جمعوا بين الحج والعمرة طافوا طوافًا واحدًا»!

ب- للتفصيل : وهو غالب فيها مثل : ﴿أَمَّا ٱلسَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسَٰكِينَ يَعْمَلُونَ فِى ٱلْبَحْرِ﴾ ﴿وَأَمَّا ٱلْغُلَٰمُ﴾ ﴿وَأَمَّا ٱلْجِدَارُ﴾ الآيات : [الكهف: ٧٩-٨٠-٨٢] .

- وقد تأتي (أمّا) لغير تفصيل نحو : أما عليٌّ فمجتهدٌ .

جـ- للتوكيد : وقلّ من ذكره من النحويين . وعند الزمخشريّ أنها تفيد التوكيد فقد قال : أمّا في الكلام تعطيه فضل توكيد تقول : ذاهب، فإذا قصدت توكيد ذلك، وأنه لا محالة ذاهب، وأنه بصدد الذهاب ، وأنه منه عزيمة قلت : أمّا زيدٌ فذاهبٌ.

الفصل بين أما والفاء

* لا يفصل بين أمّا والفاء بجملة تامة إلاّ إن كانت دعاء بشرط أن يتقدم الجملة فاصل مثل : أمّا اليوم - رحمك الله - فالأمر كذلك .

* يفصل بين أمّا والفاء بواحد من أمور ستة :

١- بالمبتدأ ، مثل : ﴿أَمَّا ٱلسَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسَٰكِينَ يَعْمَلُونَ فِى ٱلْبَحْرِ﴾ [الكهف: ٧٩] .

٢- بالخبر : مثل : أما في الجامعة فحمدٌ .

٣- بجملة الشرط : مثل: ﴿فَأَمَّآ إِن كَانَ مِنَ ٱلْمُقَرَّبِينَ ۝٨٨ فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ﴾ [الواقعة: ٨٨-٨٩].

٤- باسم منصوب لفظًا أو محلاً بالجواب مثل : ﴿فَأَمَّا ٱلْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ﴾ [الضحى:٩]. ومثل : ﴿وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ﴾ [الضحى: ١١] .

٥- باسم منصوب معمول لفعل محذوف يفسّره ما بعد الفاء مثل : أمّا العدوّ فاهزمه.

٦- بظرف معمول لأمّا لما فيها من معنى الفعل الذي نابت عنه أو للفعل المحذوف مثل: أمّا اليوم فإني ذاهب ومثل أمّا في الجامعة فإن الأستاذ محاضرٌ.

فوائد

١- ليس من أقسام (أمّا) ، (أمّا) التي في قوله تعالى : ﴿أَمَّاذَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ [النمل: ٨٤] لأن أمّا في الآية مكوّنة من (أم) المنقطعة . و (ما) الاستفهامية أدغمت الميم في الميم .

٢- كذلك ليس من أقسام (أمّا) (أمّا) التي في قول الشاعر :

أبا خراشة أمّا أنت ذا نفر

لأن (أمّا) هي (أن) المصدرية و (ما) المزيدة. وقد سبق الكلام عليها في موضوع كان من الجزء الأول .

٣- إمّا المكسورة الهمزة المشدّدة الميم مركبة عند سيبويه من (إنْ) و (ما) وهي حرف تفصيل مثل (أمّا) المفتوحة الهمزة المشدّدة الميم ومثالها : «حتى إذا رأوا ما يوعدون إمّا العذاب وإمّا السّاعة» ؛ وإمّا الثانية عاطفة ما بعدها على ما قبلها ولها معان ذكرها المغني ١ : ٥٨ . وليس من أقسام (إمّا) (إمّا) التي في قوله تعالى ﴿فَكُلِي وَٱشْرَبِي وَقَرِّي عَيْنًا ۖ فَإِمَّا تَرَيِنَّ مِنَ ٱلْبَشَرِ أَحَدًا﴾ [مريم: ٦٢] . بل هذه (إنْ) الشرطية و (ما) الزائدة .

(ب) حروف التنبيه
وهى : (ألا) -(أما) - (ها)

(١) ألا : بفتح الهمزة والتخفيف تكون للتنبيه، فتفيد تحقيق ما بعدها. لأنها مركبة من الهمزة و (لا) ، وهمزة الاستفهام إذا دخلت على النفي أفادت التحقيق مثل : ﴿أَلَيْسَ ذَٰلِكَ بِقَٰدِرٍ عَلَىٰٓ أَن يُحْۦِۦَ ٱلْمَوْتَىٰ﴾ [القيامة: ٤٠] .

* يسميها النحويون حرف استفتاح، وتدخل على الجملتين الاسمية والفعليّة .

مثال الاسمية : ﴿أَلَآ إِنَّهُمْ هُمُ ٱلسُّفَهَآءُ﴾ [البقرة: ١٣] .

ومثال الجملة الفعلية : ﴿أَلَا يَوْمَ يَأْتِيهِمْ لَيْسَ مَصْرُوفًا عَنْهُمْ﴾ [هود: ٨] .

* وقد تقع (ألا) للتوبيخ والإنكار كقوله :

ألا طعان ألا فرسان عادية إلا تجشّؤكم حول التنانير .

* وقد تقع (ألا) للتمنّي كقوله :

ألا عمر ولّى مستطاع رجوعه فيرأب ما أثأت يد الغفلات

ولذلك نصب الفعل المضارع (يرأب) بعد فاء السببيه المسبوقة بالتمنّي.

(٢) أمَا : تكون حرف تنبيه، ويسمّيها النّحويون حرف استفتاح كـ (ألا)

* ويكثر وقوع أما الاستفتاحيّة قبل القسم كقوله :

أما والذي أبكى وأضحك والذي أمات وأحيا والذي أمره الأمر

فائدة

إذا وقعت (إنّ) بعد (ألا) الاستفتاحيّة وأما الاستفتاحيّة كسرت همزتها .

(٣) ها : تكون للتنْبيه فتدخل على أربعة :

١- الإشارة غير المختصّة بالبعيد نحو : هذا .

٢- ضمير الرفع المخبر عنه باسم إشارة نحو : ﴿ها أنتم أولاء﴾ .

٣- نعت (أيّ) في النداء : نحو : يأيها الرجل .

٤- اسم الله تعالي في القسم عند حذف حرف القسم يقال : ها اللهِ بقطع الهمزة ووصلها .

(جـ) حرفا التفسير
وهما : أي - أن

(١) أيْ : حرف تفسير مثل : عندي عَسْجدٌ أي ذهب وغضنفر أيْ أسد .

* الاسم الذي بعد أي التفسيرية يعرب بدلًا أو عطف بيان.

* أيْ يقع تفسيرًا للجمل كما يفسّر المفرد مثل قول الشاعر :

وترميني بالطرف أي أنت مذنب وتَقلِيننى لكنّ إياك لا أقلى

(٣) حروف بعضها عامل وبعضها غير عامل

(أ) حروف المصدر:

(١) ما : وهي نوعان :

أ - زمانية : مثل : ﴿مَا دُمْتُ حَيًّا﴾ [مريم: ٣١] .

والأصل : مدّة دوامي حيًّا، فحذف الظرف ، وخلفته (ما) أوصلتها. ومن الزمانية قوله تعالى : ﴿فَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ مَا ٱسْتَطَعْتُمْ﴾ [التغابن: ١٦] .

وقوله :

أجارتنا إن الخطوب تنوب وإني مقيم ما أقام عسيبٌ

ب- غير زمانية : مثل : ﴿عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ﴾ [التوبة: ١٢٨] .

﴿وَدُّوا مَا عَنِتُّمْ﴾ [آل عمران: ١١٨] .

﴿حَتَّىٰ إِذَا ضَاقَتْ عَلَيْهِمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ﴾ [التوبة: ١١٨] .

* ومن المصدريّة اقترانها بكاف التشبيه بين فعلين متماثلين مثل :﴿ءَامِنُوا كَمَآ ءَامَنَ النَّاسُ﴾ [البقرة: ١٣] .

(٢) أن المصدرية : وقد سبق ذكرها في الجزء الأول .

(٣) أنّ المفتوحة الهمزة ، المشدّدة النون وهي موصول حرفي مؤول مع معموليه بالمصدر، فإن كان الخبر مشتقًّا فالمصدر المؤول به من لفظه فتقدير بلغني أنك تنطلق أو أنك تنطلق : بلغني الانطلاق وإن كان جامدًا قدّر بالكوْن نحو: بلغني أن هذا زيد، تقديره : بلغني كونه زيدًا .

(٤) كي : قد سبق ذكرها في الجزء الأول .

(٥) لو : قد سبق ذكرها عند الحديث عن (لو) الشرطيّة .

(ب) حرف التوقع قد

* يدخل على المضارع، مثل : قد يقدم الغائب - قد ينجح الطالب .

* يدخل على الماضي، مثل قول المؤذن : قد قامت الصلاة .

* ومنه قوله تعالى : ﴿قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا﴾ [المجادلة: ١] .

* قد يقرّب الماضي من الحال مثل قد ذاكر الطالب درسه، لأن كلمة ذاكر من دون (قد) تحتمل الماضي البعيد والقريب فإذا دخلت قد اختصت بالماضي القريب من الحال .

* في هذه الحالة لا تدخل على ليس ، وعسى، ونعم، وبئس، لأن هذه الأفعال للحال .

* ومن معاني قد التقليل مثل : قد يصدق الكذوب - قد يجود البخيل .

* ومن معاني قد التكثير : مثل قول الهذلي :

قد أترك القرن مصفرًا أنامله

ومن معاني قد التحقيق : مثل : ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّىٰهَا﴾ [الشمس: ٩] .

(جـ) حرف الردع كلا

* حرف ردْع وزَجْر مثل قوله تعالى: ﴿كَلَّآ إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَآئِلُهَا﴾[المؤمنون: ١٠٠] .

* جماعة من النحويين يقولون : متى سمعت (كلاّ) في سورة فاحكم بأنها مكّية لأن فيها معنى التهديد والوعيد، وأكثر ما نزل ذلك بمكة .

* يرى الكسائي وأبو حاتم أن معنى الرّدع والزجر ليس مستمرًا فيها، فزادوا فيها معنى ثانياً، وقد اختلفوا في تعيين ذلك المعنى. فقال الكسائي : تكون بمعنى : حقًّا. وقال أبو حاتم تكون بمعنى : ألا الاستفتاحية .

* وقال النضر بن شميل: إنها تكون حرف جواب بمنزلة (إي) ، و (نعم) . مثل : ﴿كَلَّا وَٱلْقَمَرِ﴾ [المدثر: ٣٢] . أي : إي والقمر .

(د)حرفا الاستفهام : الهمزة وهل

(١) الهمزة:

١- همزة الاستفهام مع ألف الوصل والقطع :

* إذا دخلت همزة الاستفهام على ألف الوصل ثبتت ألف الاستفهام وسقطت ألف الوصل مثل : أبنُ زيد أنت؟ - أسْتفهمت عن المسألة؟ ومنه قوله تعالى : ﴿ٱسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ﴾ [المنافقون: ٦] . ﴿أَصْطَفَى ٱلْبَنَاتِ﴾ [الصافات: ١٥٣] .

* إذا دخلت همزة الاستفهام على ألف القطع بقيت ألف القطع :

* فإن كانت ألف القطع مفتوحة يجوز فيها ما يأتي :

١- تهمز ألف القطع وألف الاستفهام بهمزتين مقصورتين : مثل : أأكرمت محمدًا ؟ - أأبوك قال هذا ؟ .

٢- تدخل ألف بين الهمزتين استثقالاً للجمع بينهما فتقول :

آأكرمت محمدًا؟ آأبوك قال هذا؟

- وإن كانت ألف القطع مضمومة يجوز فيها ما يأتي :

١- كلاهما يهمز بهمزة مقصورة مثل : أأُكرمك ؟ أأُعطيك؟

٢- تدخل ألف بين الهمزتين استثقالًا للجمع بينهما مثل :

آأكرمك ؟ بهمزتين ومدة .

- وإن كانت ألف القطع مكسورة يجوز فيها ما يأتي :

١- كلاهما يهمز بهمزة مقصورة مثل : أإنك ذاهب ؟

٢- تدخل ألف بينهما مثل : آإنك ذاهب ؟

- إن كانت ألف القطع مفتوحة وبعدها ألف، وأدخلت عليها همزة الاستفهام همزت همزة واحدة مطوّلة، ولم تُدْخِلْ بين الهمزتين ألفًا مثل : آثرت فلانًا عليّ؟؟ آمنت برأي الأستاذ ؟

ومنه قوله تعالى : ﴿قَالَ ءَامَنتُمْ لَهُۥ﴾ [الشعراء: ٤٩] .

﴿وَقَالُوٓاْ ءَأَٰلِهَتُنَا خَيْرٌ أَمْ هُوَ﴾ [الزخرف: ٥٨] . قراءة نافع .

همزة الاستفهام مع ألف لام التعريف

إذا دخلت همزة الاستفهام على ألف لام التعريف همزت الأولى، ومدّت الثانية مثل: آلأستاذ قال ذلك ؟ آليوم خرجت ؟

ومنه قوله تعالى :

﴿ءَآللَّهُ خَيْرٌ أَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ [النمل: ٥٩] .

﴿ءَآلذَّكَرَيْنِ حَرَّمَ أَمِ ٱلْأُنثَيَيْنِ﴾ [الأنعام: ١٤٣] .

﴿ءَآلْـَٰٔنَ وَقَدْ عَصَيْتَ قَبْلُ﴾ [يونس: ٩١] . انظر (كتاب الأزهية - ١٧ وما بعدها) .

أحكام همزة الاستفهام

١- جواز حذفها سواء تقدَّمت على (أم) كقول عمر بن أبي ربيعة :

بدا لي منها معصم حين جمرت وكف خضيب زيّنت ببنان

فوالله ما أدري وإن كنت داريًا بسبع رَمَين الجمر أم بثمان

أراد : أبسبع؟ .

أم لم تتقدّمها كقول الكميت :

طربت وما شوقًا إلى البيض أطرب ولا لعبًا مني وذو الشيب يلعب

أراد أوَذُو الشيب يلعب ؟

٢- ترد لطلب التصور : وهو تعيين المسند إليه مثل : أمحمد ناضج أم علي ؟

٣- ترد لطلب التصديق : مثل : أمحمد ناضج ؟

٤- تدخل على الإثبات مثل : أمحمد مسافر أم علي ؟ أمحمد مسافر ؟

٥- تدخل على النفي مثل : ﴿أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ﴾ [الشرح: ١] .

٦- لا تذكر بعد أم التي للإضراب أي الشك في صحة الحكم مثل : أقام زيدٌ أم أقعد . هذا الأسلوب خطأ لأن الصواب عدم ذكر الهمزة بعد أم .

٧- إذا دخلت الهمزة على جملة معطوفة بالواو، أو بالفاء ، أو بثم قدّمت على العاطف تنبيهاً على أصالتها في التصدير مثل : «أو لم ينظروا ؟ أفلم يسيروا»؟

﴿أَثُمَّ إِذَا مَا وَقَعَ ءَامَنتُم بِهِۦٓ﴾ [يونس: ٥١] .

وأدوات الاستفهام الأخرى تتأخر عن حروف العطف مثل : فهل تنظرون ؟ إلخ.

(٢) هــل

* هل حرف موضوع لطلب التصديق مثل : ﴿هَلْ يَسْتَوِى ٱلَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَٱلَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [الزمر: ٩] .

الفرق بين الهمزة وهل في الأحكام

الهمزة سبق آنفاً ذكر أحكامها .

أما هل فتفترق عن الهمزة فيما يأتي :

١- هل : تختص بالتصديق .

٢- هل : تختص بالإيجاب . فلا يقال هل لم يقم زيد ؟

٣- هل : تخصص المضارع بالاستقبال مثل : هل تسافر ؟

٤- هل : لا تدخل على الشّرط بخلاف الهمزة .

٥- هل : لا تدخل على إنّ بخلاف الهمزة .

٦- هل : لا تدخل على اسم بعده فعل في الاختيار بخلاف الهمزة مثل : أمحمداً أكرمه؟

٧- هل : تقع بعد العاطف لا قبله بخلاف الهمزة .

٨- هل : تقع بعد أم مثل : ﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِي ٱلْأَعْمَىٰ وَٱلْبَصِيرُ أَمْ هَلْ تَسْتَوِي ٱلظُّلُمَٰتُ وَٱلنُّورُ﴾ [الرعد: ١٦] . بخلاف الهمزة فإنها لا تقع بعد أم .

٩- هل : يراد بالاستفهام بها النفي، ولذلك دخلت على الخبر بعدها إلاّ : كقوله تعالى: ﴿هَلْ جَزَآءُ ٱلْإِحْسَٰنِ إِلَّا ٱلْإِحْسَٰنُ﴾ [الرحمن: ٦٠] .

١٠- هل : تأتي بمعنى (قد) وذلك مع الفعل كقوله تعالى : ﴿هَلْ أَتَىٰ عَلَى ٱلْإِنسَٰنِ حِينٌ مِّنَ ٱلدَّهْرِ﴾ [الإنسان: ١] .

(د) حروف الإيجاب
نعم - بلى - إي - أجل - جير - جلل

١- نعم : حرف تصديق بعدالخبر مثل : قام زيد - ما قام زيد : نعم .

* نعم : حرف وعد بعد افعل ولا تفعل مثل : ذاكر : نعم - لا تهمل : نعم .

* نعم : حرف توكيد إذا وقعت صدرًا مثل : نعم هذه أطلالهم .

* نعم : معناها النفي إذا كانت إجابة لأسلوب منفيّ دخل عليه الاستفهام مثل: ألم تقصّر؟ نعم لم أقصر .

٢- بلى : حرف جواب .

بلى : تختص بالنفي وتفيد إبطاله مجردًا من الاستفهام مثل :

﴿زَعَمَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَن لَّن يُبْعَثُواْ قُلْ بَلَىٰ وَرَبِّي﴾ [التغابن: ٧] .

* أو مقرونًا بالاستفهام حقيقيًا مثل : أليس زيد بقائم ؟

*أو مقرونًا بالاستفهام توبيخًا مثل :

﴿أَمْ يَحْسَبُونَ أَنَّا لَا نَسْمَعُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَىٰهُمْ بَلَىٰ﴾ [الزخرف: ٨٠] .

* أو مقرونا بالاستفهام للتقرير مثل :

﴿أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَذِيرٌ ۝٨ قَالُوا بَلَىٰ﴾ [الملك: ٨-٩] .

﴿أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ ۖ قَالُوا بَلَىٰ﴾ [الأعراف: ١٧٢] .

بلى : للإثبات إذا كانت للإجابة عن أسلوب منفى دخلت عليه همزة الاستفهام.

٣- إي: بالكسر والسكون ، حرف جواب بمعنى : نعم .

إي : لتصديق المخبر مثل : قام زيد . إيْ .

إي : لإعلام المستخبر مثل : هل قام زيد ؟ : إي .

إي : لوعد الطالب : مثل : اضرب زيدًا : إي .

٤- أجلْ : بسكون اللام حرف جواب مثل : نعم .

أجلْ : يكون تصديقًا للمخبر مثل : قام زيد : أجل .

أجلْ : يكون إعلامًا للمستخبر : أقام زيد ؟ : أجل .

أجلْ : تكون وعدًا للطالب : اضْرب زيدًا : أجل .

٥- جير : مكسورة الراء مثل أمس حرف جواب بمعنى : نعم .

٦- جلل : حرف بمعنى نعم، حكاه الزجاج في كتاب (الشجرة) .

- وقد تكون اسماً بمعنى : عظيم، أو يسير ، أو من أجله مثل قول جميل :

رسم دار وقفت في طللة كدت أقضي الحياة من جللة

فقيل : أراد من أجله .